

## التعليم في القرية:

بدأ التعليم في القرية بواسطة الكتاتيب، وكان الكتاب هو الجامع نفسه، حيث كان امام المسجد هو المعلم لطلاب القرية، وكان يعلم القرآن الكريم والحساب ويعلم الذكور فقط من ابناء القرية، ومن اشهر شيوخ الكتاب الشيخ احمد حمادة، ويعود بأصله الى قرية برقين، واخر يدعى الحاج شريف من قرية نورس والشيخ حسن وهو من اصل سوري.

ونكر الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية الصادر في عام ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م (ص ٤٤١-٤٤٢) ان في قرى قضاء جنين ٣٠ مدرسة ومن بين تلك القرى كانت زرعين. وفي العام الدراسي ١٩٤٣ - ١٩٤٤ كان يوجد في القضاء المذكور في واحد وعشرين قرية فقط مدارس رسمية للبنين، ثمان منها ذات معلم واحد، وهي صانور، زرعين، رابا، سيريس، برطعة، مقبيلة، جديرة، دير ابو ضعيف.

ويوجد ايضا في قرى هذا القضاء اثني عشر مدرسة خصوصية، منها مدرسة للبنات في الزبادة ومدرستان مختلطتان في برقين والزبادة، واما التسع الباقية فهي مدارس للبنين في قرى زرعين وفقوعة وعنزة وكفر دان والبارد وسيلة الظهر وكفر راعي ويعبد والزبادة، وجميعها ذات معلم واحد باستثناء مدرستي البنين والبنات في الزبادة. ويقول سكان قرية زرعين:

"عندما شرع الانجليز بالتعليم، جمعوا من اهل القرية مبلغاً من النقود لتأسيس المدرسة، واحضروا اثائها من جنين، وتطورت المدرسة وكثر الطلاب فيها حتى عام ١٩٤٨ حيث بلغ عددهم ٤٠٠ طالب وكان عدد غرفها ست غرف" (٤٦).

وفي الاربعينات نقل بناء المدرسة الى شرق القرية، وبنيت على ارض وعرة ليست صالحة للزراعة، ويقول سكان القرية ان ملاكي الارض الزراعية من عائلة عبدالهادي لم يسمحوا باقامة المدرسة على ارض زراعية وانما اختاروا قطعة ارض شرقي البلد.

ويقول احد ابناء حلمي عبدالهادي، وهو من اكبر الملاكين في زرعين:

"ان اجداده ساهموا مساهمة كبيرة في انشاء مدرسة القرية. وازاف بان اجداده ضغطوا على فلاحي القرية من اجل انشاء مدرسة لابنائهم" (٤٧).

وكانت بناية المدرسة القديمة بجانب الجامع ويروي احد سكان القرية:

"انا اذكر اول معلم في المدرسة وهو فؤاد الخماش واذكر اول دخولي المدرسة، رأيته يتشاجر مع شخص يدعى محمد ياسين واثّر ذلك اغلقوا المدرسة وظلت مغلقة حتى الاربعينات، وخلال تلك الفترة، كان يدرس الطلاب شيوخ على نمط طريقة الكتاب، قرآن كريم، حساب، ولم تكن تلك المدرسة تقبل الفتيات" (٤٨).

اتفق قسم من ابناء القرية على تأسيس مدرسة، وهم ابراهيم جبر، محمد عبد الرفيق، محمود محمد عيد، في حين عارض انشاءها الكثير من اهل القرية، وكانت المدرسة مكونة من ست غرف مبنية بناءً جيداً.

ويتحدث احدهم عن ذكرياته في المدرسة وكان في المستوى السادس:

"كنت احوز على المرتبة الاولى في المستوى السادس، واذكر ان عارف العارف كان يشغل منصب مفتش المعارف في ذلك الوقت، وحضر لزيارة مدرستنا، وكنت قد تدرّبت بمساعدة استاذ المدرسة فؤاد الخماش على القاء قصيدة حماسية لا اذكر كلماتها الان، واذكر انني اجدت اجادة كبيرة في القائها، وبعد انصراف المفتش هنأني الاستاذ فؤاد الخماش، وما كان منه الا ان حملني فوق كتفيه، وقال لي: رفعت اسمي عالياً، وعينني عريفاً على الصف". ولم تكن اناث القرية يتعلمن في المدرسة، وانما يعلمهم تلاميذ المدرسة، يحضرونهم الاباء الى بيوتهم لتعليم بناتهم "انا علمت بنات الحاج حسن الحاج ابراهيم سعاد و...." (٤٩).

من اساتذة المدرسة المشهورين فؤاد الخماش، سليم عزوقة، محمد سعيد الحامد، رشيد مرعي، فؤاد مرعي، ابو حيدر الصانوري.

كانت اكثر الامراض انتشاراً في القرية هي الحمى، تعب المفاصل والرجلين، ويقول  
احدهم:

"كان الشيخ اقوى من الشاب من كثرة العناية"، وكانوا يستخدمون البصل المدقوق  
والحناء لمعالجة الحمى ويستعملون الزيت لمعالجة اوجاع البطن، وكثير استعمال اليانسون  
ويعتقد سكان القرية ان عملهم المتواصل في الارض وتعرضهم لاشعة الشمس يكسبهم  
مناعة كبيرة ضد المرض" (٥٢).